

## جنایات الموضه

## الخطبة الأولى

أما بعد . . .

الحمد لله الذي كرم بني آدم ذكرهم وأنثهم، وفضلهم على كثير ممن خلق ورفعهم، فشرع لهم من الشرائع ما يصونهم ويحفظهم ويحقق في الدارين سعادتهم أحمدته تعالى وأشكره على عظيم فضله وسابغ نعمه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله الله بأحسن الشرائع وأكملها فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين وهو على ذلك فضلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وعلى سائر عباد الله الصالحين. . . . أما بعد

فيا أيها الناس اتقوا الله حق تقاته واعلموا أن الله منّ عليكم بلباسين عظيمين لباس تزينون به بواطنكم وهو لباس التقوى ولباس تجملون به ظواهركم وتسترون به عوراتكم وهو لباس الظاهر من الثياب وغيرها قال الله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ﴾<sup>(١)</sup> فلباس التقوى يستر عورات القلب ويزينه ولباس الظاهر يستر عورات الجسم ويجمله فعن تقوى الله تعالى والحياء منه ينبثق الشعور باستقباح التعري والتكشيف فمن لا يستحي من الله ولا يتقيه لا يهمله أن يتعري وأن يدعو إلى العري. وقد حذر الله سبحانه بني آدم ذكرهم وأنثهم من اتباع خطوات الشيطان وأعوانه التي تسعى إلى تحطيم حياء الناس وأخلاقهم وتدعو إلى العري والتهتك والتكشيف باسم الزينة والحضارة والتقدم والموضه وغير ذلك من الشعارات البراقة، قال الله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوَاتِهِمَا﴾<sup>(٢)</sup> وما هذا إلا وسيلة لإشاعة الفساد والمعاصي والرذائل والتلطيح بأوضار الدنيا والخطايا، والمتأمل في واقع الناس اليوم وخاصة النساء يؤمن بصدق ما ذكرنا فإن شياطين الإنس والجن سعوا بكل وسيلة وأخذوا بكل سبب لنشر التعري والتهتك بين نساء المسلمين فسموا التكشيف أناقة والعري حضارة وبنوا لهم صنماً جعلوه قبلتهم سموه الموضه التي هي أكبر ما يفسد الأديان

(١) الأعراف: ٢٦.

(٢) الأعراف: ٢٧.

ويهدم البنيان فاستباحوا بهذه الموضة المحرمات واستحلوا الموبقات فاستترفوا الأموال واستهلكوا الأوقات وضيعوا الأهداف والغايات حتى صارت الموضة همّ كثير من نساتنا وشغلها الأوحاد يلاحقنها ويتابعنها هنا وهناك، وقد جاءتنا هذه الفتنة الكبرى بألوان من البلايا والرزايا التي ظهرت في ألبسة كثير من نساتنا فإنا لله وإنا إليه راجعون.

فمن ذلك أن هذه الموضة التي تعظمها كثير من نساتنا أبحاث لهن التعري والتكشف وإظهار المفاتن فانتشر بين بناتنا ونساتنا لبس الأزياء والثياب التي تظهر الصدور والبطن والظهر وغير ذلك من المفاتن.

وشاع بين كثير من نساتنا وأخواتنا لبس القصير الذي يعري أكثر الساقين وقد يبدي مافوق الركبتين وفشا بين نساتنا لبس الضيق الذي يحجم الجسم ويفصل مقاطع البدن ويظهر مفاتنه كالبنطلونات وغيرها من الألبسة الضيقة. وظهر عند كثير من نساتنا لبس الخفيف الذي لا يستر ما خلفه فينكشف ماتحت الثياب ودرج كثير من نساتنا على لبس الثياب والأزياء التي تكثر فيها الفتحات من الأمام والخلف فإنا لله وإنا إليه راجعون.

أيها المؤمنون اعلموا أن كل هذه الألبسة محرمة لا يجوز لبسها للنساء لا عند الرجال ولا بين النساء بل إن لابستها ملعونة فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا))<sup>(٣)</sup> رواه مسلم. فقولته ﷺ: كاسيات عاريات ينطبق على جميع الصور التي فشت وشاعت وانتشرت في ألبسة كثير من نساتنا فالويل الويل لمن عصى الله وتعدى حدوده.

ومن بلايا هذه الفتنة العظمى التي يسمونها الموضة أن سوغت لكثير من نساتنا وبناتنا التشبه بالرجال فلبست كثير من النساء ملابس الرجال كالبنطلونات الضيقة أو الواسعة وغيرها وقصت بعض نساتنا شعورهن على هيئة قصات الرجال وهؤلاء المتشبهات بالرجال ملعونات فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ((لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال))<sup>(٤)</sup> رواه

(٣) أخرجه مسلم في اللباس والزينة برقم ٢١٢٨.

(٤) أخرجه البخاري في اللباس برقم ٥٨٨٥.

البخاري. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ((لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل))<sup>(٥)</sup> رواه أبو داود.

ومن رزايا متابعة الموضة والافتتان بها تشبه كثير من نساتنا بالكافرات الفاجرات أو بالفاسقات من المسلمات في الأزياء والموديلات وفي الألبسة والقصات حتى رأينا من بعض نساتنا من تلبس لباساً فاضحاً قبيحاً وتحتج بالموضة وسمعا عن بعض النساء المفتونات بالموضة من تقص شعرها حتى قد تبدو فروة رأسها أو تقص قصة يسمونها الفرنسية وتبلغ السفاهة وقلة الدين والعقل منتهاها عند بعض نساتنا فيستسغن قص شعورهن قصة تسمى قصة كلب فلانة يريدون إحدى الكافرات. فكل صرعة تصدرها دور الأزياء الغربية أو الشرقية يتلقفها بعض نساء المسلمين بلا تردد ولا تفكير ولا مراجعة قيم ولادين بل حالهن كما قال الأول:

إذا قالت حدام فصدقوها فإن القول ما قالت حدام

ولاشك أن التشبه بالكفار أمر خطير عظيم قد يوصل إلى الكفر بالله قال النبي ﷺ فيما أخرجه أحمد وأبو داود بسند جيد عن ابن عمر رضي الله عنهما: ((من تشبه بقوم فهو منهم))<sup>(٦)</sup>. وقد تعتذر بعض المتشبهات بالكافرات في لباسهن بأنها لا تقصد بهذا الزي وبهذا اللباس التشبه بالكفار فالجواب عن هذه الشبهة ماقاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (ما نهي عنه من مشابهمهم - أي الكفار - يُعم ما إذا قصدت مشابهمهم أو لم تقصد)<sup>(٧)</sup> فالحذر الحذر من التشبه بهم وتقليدهم.

ومن ويلات الموضة وبلائها أن جعلت بعض نساتنا يلهث وراء الاشتهار بين الناس بلباس مميز أو بقصة غريبة ملفتة وقد ورد التحذير عن هذا الفعل فعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ((من لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة ثم ألهب فيه ناراً))<sup>(٨)</sup> رواه أبو داود وابن ماجه بإسناد جيد، والمراد بلباس الشهرة ما يتميز به لابسها عن ألبسة الناس بلون أو بشكل أو

(٥) أخرجه أبو داود في اللباس برقم ٤٠٩٨.

(٦) أخرجه أبو داود في اللباس برقم ٤٠٣١ وأخرجه أحمد من حديث ابن عمر برقم ٥٠٩٣.

(٧) الاقتضاء ٤٢٠/١.

(٨) أخرجه أبو داود في اللباس برقم ٤٠٢٩ وأخرجه ابن ماجه في اللباس برقم ٣٦٠٧.

بھیئة بحيث یجذب انتباه الناس ویسرق أنظارهم إلى اختیال لابسه وعجبه على الناس<sup>(٩)</sup>.

أیها المؤمنون إننا لا نحارب التجمل أو ننهی عن التزین ولكننا ندعو إلى ضبط التجمل والتزین بضابط الشرع فإن الله جمیل یحب الجمال ولكن شتان بین التجمل والتزین و بین التکشف والتعری والتهتك.

### الخطبة الثانية

أما بعد .

فقد سمعنا شیئاً مما جنته الموضه على نساتنا ولاشك أیها المؤمنون أن هذا الأمر خطر داهم یجب أن نتعاون جمیعاً على سد منافذه وإغلاق أبوابه وعلاج أعراضه وقمع دعائه وإلا فإن دائرته ستوسع وتعم البلوی به وهذا یهدد بفساد المجتمع وخرابه إذ أن المستهدف الأول فی هذه الفتنة هم نساؤنا وبناتنا وأخواتنا وهؤلاء هن المصنع الأساسی للرجال والأجیال فإذا فسد هؤلاء فسدت الأسر ویتلوها فساد المجتمع وهذا هو السر وراء اهتمام كثير من أعداء الأمة وعملائهم بإفساد المرأة وقد حذر النبي ﷺ من فساد النساء فقال: ((فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت فی النساء))<sup>(١٠)</sup> رواه مسلم. وقد جاء فی بعض الآثار أن فتنتهن كانت المبالغة فی التزین وإغواء الرجال بذلك.

أیها المؤمنون إن المرأة ضعيفة عاطفية سريعة التأثر والانجذاب فعلى أولیاء الأمور من الآباء والإخوان وغيرهم القيام بتوجيه النساء ورعايتهن وحمايتهن من أشرار هذه الفتنة التي أفست كثيراً من النساء فإن هذا من أعظم حقوقهن على أولیائهن قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾<sup>(١١)</sup>.

ومن ضروریات القيام بواجب الوقاية والحماية لنساتنا وبناتنا قطع أسباب الفتنة والفساد التي تغري بالوقوع فی الرذائل والخطايا والموبقات ومن أبرز هذه الأسباب ما تبته بعض وسائل الإعلام

(٩) أحكام المرأة ٣/٣٣٥.

(١٠) أخرجه مسلم فی الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار برقم ٢٧٤٢.

(١١) التحريم: ٦.

وقنوات البث المباشر التي تنشر صور النساء المتبرجات من الكافرات أو الفاسقات ومن أسباب هذا البلاء المجالات التي تصدر صفحاتها صور النساء الفاتنات أو الفاسقات وخاصة ما يسمى بمجلات الأزياء الشرقية منها أو الغربية فعلى أولياء الأمور أن يمنعوا ذويهم من هذه المجالات ومن تلك البرامج ومن أسباب هذه الفتنة أيضاً بعض المحلات التجارية ومحلات الخياطة التي تتسابق في عرض آخر التقليلات وأحدث الموضات دون أن يراقبوا الله تعالى فيما يحل من هذه المعروضات وما يحرم فعلى هؤلاء أن يتقوا الله وليعلموا أن فعلهم هذا من إشاعة الفاحشة بين المؤمنين وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(١٢)</sup>.

وعلى أولياء الأمور أن يمنعوا نساءهم من التعامل مع هؤلاء وليذكروهن بأن من ترك الله شيئاً عوضه الله خيراً منه وعلى الجهات المسؤولة أن تأخذ على أيدي هؤلاء التجار حماية للمجتمع من أخطارهم وشرورهم، ومن واجب أولياء الأمور تجاه أبنائهم وبناتهم تنبيههم على الأخطاء وتفقدتهم في البيوت وعند الخروج فيمنعوا نساءهم وأهليهم عن كل ما يخالف الحشمة والحياء، أما ما يفعله كثير منا وللأسف من عدم المبالاة بملابس نسائهم ولو كان عليه ملاحظات فإن هذا من التفريط والغش لهم وقد توعد النبي ﷺ من فعل ذلك بجرمان الجنة نعوذ بالله من الخذلان فعن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة))<sup>(١٣)</sup> متفق عليه وفي رواية فلم يحطها لم يجد رائحة الجنة.

فاتقوا الله أيها المؤمنون وقوموا بما أوجب الله عليكم من المحافظة على بناتكم ونسائكم وأهليكم فإنكم غداً بين يدي الله تعالى موقوفون وعن هذه الأمانة مسؤولون واعلموا أن حسن تربية البنات سبب للنجاة من النار فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: ((من ابتلي من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كن له ستراً من النار))<sup>(١٤)</sup> متفق عليه. وأعظم الاحسان إليهن تربيتهن على الطهر والعفاف والحياء والحشمة والدين أعاننا الله وإياكم على القيام بهذه الأمانة.

(١٢) النور: ١٩.

(١٣) أخرجه البخاري في الأحكام برقم ٧١٥١ وأخرجه مسلم في الإيمان برقم ١٤٢.

(١٤) أخرجه البخاري في الزكاة برقم ١٤١٨ وأخرجه مسلم في البر والصلة برقم ٢٦٢٩.